في مؤتمر صحافي عقدوه لهذا الغرض بعد حوالى الاسبوع على المجزرة، فأشار الى ان بداية الاضطرابات كانت في أعقاب المسيرة التي نظّمها أعضاء منظمة «امناء جبل الهيكل» برفقة الشرطة الى منطقة «معيان هشيلواح» (عين سلوان). وقال ممثلو هذه المنظمة انهم جمعوا معلوماتهم بهذا الشأن من شهود عيان يهود وعرب. ونفى هذا التقرير ما زعمه المتحدثون الرسميون الاسرائيليون من ان المصلّين اليهود، في ساحة حائط المبكى، تعرّضوا لوابل من الحجارة وهم يؤدون الشعائر الدينية هناك. فعلى حدّ قول التقرير، فانه بعد حوالى نصف ساعة من وصول مسيرة «امناء جبل الهيكل» الى عين سلوان، كان المصلّون اليهود في ساحة المبكى قد بدأوا يتفرقون، اثر انتهاء احتفالهم بشعائر صلاة «بركات كوهنيم» (مباركة الكهنة) التقليدية السنوية (**دافار**، ١٥/١٠/١٩٩٠).

وهذه الرواية التي تضمّنها التقرير تدحض ما ساقه بعض المسؤولين الاسرائيليين من اتهامات بأن الاضطرابات كان مخطط لها مسبقاً، وان هدفها التعرّض الى المصلّين اليهود في ساحة حائط المبكى. لكن التقرير ـ أو الاصح ما نشر منه ـ لا يقدم تفسيراً لاندلاع الاضطرابات أو اسبابها؛ «وفي هذه الفترة بالذات ـ هكذا ورد في الجزء المنشور من التقرير ـ هاجمت مجموعات من المسلمين بالحجارة أفراد وحدة حرس الحدود التي كانت متمركزة على امتداد سور الحرم الشريف المشرف على ساحة حائط المبكى. وردّت الوحدة على المهاجمين بالغاز المسيل للدموع والعيارات المطاطية. وأدّى ذلك الى تعاظم الرشق بالحجارة. وبعد اشتباك قصير انسحبت وحدة حرس الحدود الى خارج منطقة الحرم الشريف» (**المصدر نفسه**).

ومضى التقرير في سرد الوقائع التي انتهت بالمجزرة الدموية، فأشار الى ان مجموعات من المصلّين المسلمين هاجمت نقطة الشرطة القائمة في الطرف الشمالي الغربي من منطقة الحرم الشريف وأحرقتها كلية. لكن الشرطي الذي كان يداوم فيها وعامل التنظيفات، وكلاهما من العرب المسلمين، تمكّنا من الاحتماء في احد مراكز ادارة الوقف المحاذية. وبعد عشرين دقيقة من بداية الاضطرابات، اقتحمت قوات كبيرة من الشرطة وحرس الحدود، من بينها الوحدة التي انسحبت قبلاً، ساحة الحرم الشريف، عبر بوّابة المغاربة وبوّابة السلسلة. ووفقاً لشهادات متعدّدة، فقد اقتحمت القوة الجديدة المكان وهي تطلق الذخيرة الحيّة من أسلحة اوتوماتيكية نحو المصلّين المسلمين. واستغرق الهجوم بين نصف ساعة وساعة. وفي هذه المرحلة من الاضطرابات أُصيب معظم القتلى والجرحى، وفقاً لرواية التقرير (**المصدر نفسه**).

أمّا قائد وحدة حرس الحدود مساعد المفوض شلومي كعطبي، فروى تسلسل الاحداث على الشكل التالي: «كنّا حوالى ٤٥ شرطياً، نقف في صف طويل على امتداد السور المشرف على ساحة حائط المبكى، من اجل ضمان الهدوء وضمان عدم قذف الحجارة على المصلّين اليهود المحتشدين في ساحة حائط المبكى أسفل السور. وحتى الساعة العاشرة و٤٥ دقيقة لم يكن هناك ما يعكّر صفو الهدوء والنظام. فالجمهور المحتشد في الحرم الشريف كان هادئاً، ولم نلحظ أية تحرّكات غير عادية، أو مريبة. ولكن، فجأة، وكأنهم أُصيبوا بصدمة كهربائية، بدأوا يندفعون صوبنا على موجات متتالية. وكانوا يحملون في أيديهم السلاسل والقضبان الحديد والحجارة. وفي المرحلة الاولى من الاشتباك، أُصيب حوالى ١٥ شرطياً من الوحدة بجراح طفيفة، من بينهم أنا. وأول شيء فعلته كان الابلاغ، عبر جهاز الاتصال، بما يجري... وتبيّن لي انه لم يبق لنا ما نفعله. وهكذا، فبعد مرور دقيقتين الى خمس دقائق، وعندما أصبح الجمهور المهاجم على مقربة منّا، طلبت من أفراد الوحدة الانسحاب من ساحة الحرم الشريف. وانسحب بعضنا عبر بوّابة المغاربة، وبعضنا الآخر عبر البوّابة الاكثر قرباً من مركز الشرطة، في مبنى المحكمة المشرف على ساحة الحرم الشريف» (**يديعوت احرونوت**، ١٠/١٠/١٩٩٠).

وأكد قائد وحدة حرس الحدود ان رجاله لجأوا، في البداية، الى استخدام الغاز المسيل للدموع والعيارات المطاطية. أمّا اطلاق الذخيرة الحيّة، فحصل في المرحلة الثانية من الاشتباكات، «بعد ان اقتحمنا المكان ثانية مع التعزيزات، وذلك بعد عشرين دقيقة، تقريباً، من بداية الاضطرابات». وأكد قائد حرس الحدود، في حديثه الى مراسلي